رابط المادة على منصة باحث



# منهج الإجتهاد والتقليد معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-4

سعد الشثري

---

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم في لقائنا الرابع من لقاءات مقرر الاجتهاد والتقليد عندنا في هذا اليوم باذن الله عز وجل عدد من المسائل - 00:00:00

المسألة الاولى حكم اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم هل يجتهد النبي صلى الله عليه وسلم وهل يجوز له ان يجتهد نشأ الخلاف من كون بعض الفقهاء قال بان النبي صلى الله عليه وسلم ما دام ينزل عليه الوحي فانه يقتصر على الوحي ولا يحتاج - 00:00:38

الى اجتهاد واخرون قالوا بان الله عز وجل قد اراد ان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم اجر الاجتهاد ومن هنا جعله يجتهد في بعض المسائل حيث لم ينزل عليهن الص - 00:01:03

قد يقول قائل ما هي ثمرة هذه المسألة؟ وقت النبوة ولا فينبغي اولا ان يلاحظ بان اه بينبغي اولا ان يلاحظ بان مسألة الاجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:25

آآ قد بنيت او قد آآ ذكرت من اجل مسألة اخرى وهي هل النبي صلى الله عليه وسلم وهي هل يجوز لنا ان نعمل بالظن مع القدرة على تحصيل القطع واليقين. الاجتهاد ظني والنص قطعي - 00:01:46

فهل يصح لنا ان نعمل بالظن مع قدرتنا على تحصيل آآ اليقين؟ هذه مسألة خلافية ومن الادلة التي استدل بها هذه المسألة مسألة اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم فقد قيل بانه ما دام ان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد مع قدرته على انتظار الوحي والوحي يقيني - 00:02:09

فهذا يدل على انه يجوز العمل بالظن مع القدرة على تحصيل القطع واليقين وليس من ثمرات المسألة توهين قضايا النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاداته فان اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم متى تأيد بسكوت الوحي عنه واقرار الله لوحي لاجتهاد - 00:02:35

فانه حينئذ يكون وحيا ويكون تشريعا ولا يجوز القدح آآ فيه اذا النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتهد فيما فيه آآ نص وانما الكلام على المسائل التي ليس في - 00:03:03

بها اه نص وجمهور اهل العلم يرون ان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد وان الانبياء هكذا كذلك يجتهدون فان الله عز وجل قال عن داوود وسليمان وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا - 00:03:21

لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلنا اتينا حكما وعلما. وسخر الاية. فهنا اثبت الله عز وجل داود وسليمان انهما كانا يجتهدان وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر - 00:03:43

وانكم تختصمون الي ولعل بعظكم ان يكون الحن اي اقوى بحجته من بعظ. فاقظي له على نحو مما نعم فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذ. فانما اقطع له قطعة من النار - 00:04:05

واما بالنسبة لتدابير آآ الامور الدنيوية مثل الحرب ومثل تدابير الناس فالنبي صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها بالاتفاق. وقد مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا - 00:04:25

صلحا قال فخرج شيصا. والمراد بالشيص هو التمر الضعيف الهزيل الذي ليس فيه نوى. فمر بهم فقال ما لنخلكم؟ قالوا قلت كذا وكذا فقال انتم اعلم بامري اه دنياكم. ولفظ الحديث قال لا اظن ان - 00:04:49

فهذا ينفع شيئا  جاء في آآ الحديث ان آآ النبي صلى الله عليه وسلم في بدر لما نزل منزلا جاءه الحباب ابن المنذر فقال يا رسول الله ارأيت هذا المنزل اهو منزل انزلك الله اياه؟ فليس لنا ان نتعداه ام هو الحرب والرأي والمكيدة؟ قال - 00:05:09
بل هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال ان هذا ليس لك بمنزل وليس هذا بمنزل قتال. فقبل النبي صلى الله عليه وسلم منه وتحول الى غيره  اذا جمهور اهل العلم يرون ان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه - 00:05:33
وسلم كان يجتهد في الاموال التي يقسمها وكذلك اه كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في تفاصيل احكام الناس ولم يكن ينتظر الوحي في كثير من القضايا وهناك قول اخر قال به بعض الاصوليين يقولون بعدم الجواز بعدم جواز الاجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:00
وقد قال به طائفة من اهل آآ العلم وقد استدلوا على ذلك بقوله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولكن الاجتهاد ولكن الاستدلال بهذه الاية فيه نظر - 00:06:29
فان الاجتهاد ليس نظرا مجردا وانما هو نظر مبني على دليل وعلى الوحي. ومن ثم فصح ان ينسب له  آآ من ثم فان الراجح هو ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يجتهد فقد قال صلى الله عليه وسلم - 00:06:45
فقد كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في تقسيم الفيء بتقسيم الغنائم وفي اه اسرى بدر اجتهد صلى الله عليه وسلم وقد عوتب في اه قضايا كثيرة عوتب في اسرى بدر وعتب ايظا في عذره واذنه للمتخلفين حتى تخلف من لا عذر له - 00:07:09
قال عفا الله عنك لما اذنت لهم واه آآ في غير ذلك من القضايا اذا الصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم يقع منه الاجتهاد لكن لا يقر على اجتهاد ليس اه - 00:07:33
اه بصائب اه هل آآ يحصل الخطأ في اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم نقول اتفق العلماء على امتناع اقرار الله للنبي صلى الله عليه وسلم للخطأ في اجتهاده فلا يمكن ان يجتهد ثم يبقى الامر ولا يقره الله عز وجل ويسكت الله عز وجل عنه مع ورود الخطأ عليه - 00:07:53
اذا اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على خطأ في اجتهاده. وهكذا ايظا اتفقوا على ان النبي صلى الله عليه لا آآ يخبر عن الله عز وجل بخبر خاطئ - 00:08:24
واختلفوا في جواز وقوع الخطأ عنه في الاجتهاد قال شيخ الاسلام ابن تيمية اتفق الجمهور على ان الانبياء معصومون في تبليغ الرسالة هذا واحد ولا يجوز ان يستقر في شيء من الشريعة خطأ باتفاق المسلمين - 00:08:43
واتفق المسلمون على ان الانبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله فلا يجوز ان يقرهم على الخطأ في شيء مما يبلغونه وللناس في تجويز الخطأ عليهم في الاجتهاد قولان معروفان وهم متفقون على انهم لا يقرون عليه وانما - 00:09:03
طاعون فيما اقروا عليه لا فيما غيره الله ونهى عنه ولم يأمر بالطاعة فيه وقد ذهب ثم قال والذي عليه جمهور اهل الحديث والفقه ان الانبياء عليهم السلام يجوز عليهم الخطأ في - 00:09:28
لكن لا يقرون عليه وقال الشيخ عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز عليه الخطأ كما يجوز علينا. ولكن الفرق بيننا انا نقر على الخط والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقر عليه - 00:09:47
واكثر علماء المسلمين ومن اهل الحديث واهل الاصول وغيرهم آآ يقولون بمثل هذا القول ونقل واستدلوا على ذلك بتلك الايات التي عاتب الله فيها نبيه صلى الله عليه وسلم من مثل قوله عز وجل عفا الله عنك - 00:10:04
ما دمت لهم حتى يتبين لك الذين ومن مثل قوله عز وجل ما كان لنبينا ان يكون له اسرى حتى يدخل في الارض. ومن مثل قوله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى - 00:10:25
والقول الثاني بانه لا يجوز وقوع الخطأ منه في الاجتهاد وقال شيخ الاسلام واول من نقل عنهم من طوائفه واول من نقل عنهم من طوائف الامة القول بالعصمة واعظمهم قولا لذلك الرافضة. فانهم يقولون بالعصمة حتى ما يقع على سبيل النسيان والسهو - 00:10:40

والتأويل وفي المسودة قال وقال بعض الشافعية هو معصوم عن الخطأ ولا يجوز آآ عليه جاء في عدد من الاحاديث والراجح هو قول الجمهور اذ قد جاء في عدد من الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع منه السهو والنسيان قال انما انا بشر - 00:11:09

هم مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واه جاء في الحديث انما انا بشر وانكم تعتصمون الي ولعل بعظكم ان يكون الحن بحجته من بعظ فاقظي له على نحو - 00:11:37

مما اسمع فمن قضيت له من حق اخيه شيئا فلا يأخذ. فانما اقطع له قطعة من اه النار ويدل على هذا انه صلى الله عليه وسلم قد راجعه عدد من الصحابة في بعض من الامور - 00:11:54

وآآ اه رجع الى قولهم ننتقل الى مسألة اخرى هي المسألة الثانية هل يقع اجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او لا يقع - 00:12:11

هذه المسألة يبحثها العلماء من اجل ان تكون دليلا في مسألة هل يجوز العمل بالظنيات مع القدرة على القطعيات او لا يجوز ان الاجتهاد من الصحابة والنهي الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وانتظار الوحي قطعي - 00:12:35

فهل فمن رأى انه يجوز فمن رأى انه يجوز العمل بالظنيات مع القدرة على القطعيات استدل على ذلك بان الصحابة قد اجتهدوا في عهد النبوة مع قدرتهم على انتظار الوحي والرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:58

وقد اتفق العلماء على ان الاجتهاد بعد عهد النبوة وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جائز من الصحابة ولذلك اختلف الصحابة في مواطن وتنازعوا في مسائل فقهية آآ آآ هذا دليل على انه اجتهد في هذه المسائل - 00:13:21

وقد اختلف العلماء في جواز اجتهاد الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سواء منهم للغائب او للحاضر. سواء كان باذن النبي صلى الله عليه وسلم او بغير اذنه. فهذه اربع مسائل - 00:13:45

اجتهاد من غائب باذنه كاجتهاد معاذ في حديث لما قال اجتهد رأيي ولا الوا قال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله بما يرضي رسول الله الثاني الاجتهاد من الغائب بدون اذن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:02

الثالث الاجتهاد من الحاضر باذن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حادثة سعد ابن معاذ لما اجتهد في بني قريظة بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم واذنه الرابع الاجتهاد - 00:14:22

من الصحابي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بدون اذنه. فهذه اربع مسائل من امثلة هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه بعد غزوة الخندق لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة - 00:14:39

فادركتهم صلاة العصر في الطريق فقال بعضهم لم يرد منا تفويت الصلاة فصلوا في الطريق. وقال بعضهم لا نصلي الا في بني قريظة فصلوا العصر بعدما غربت الشمس فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم احدى الطائفتين. فهؤلاء اجتهدوا وهم غائبون عن - 00:15:02

للنبي صلى الله عليه وسلم فدل هذا على جواز الاجتهاد من الصحابة في عهد النبوة هكذا ايظا ورد في الصحيح ان عمار ابن ياسر اجنب وهو في سفر فتمرغ في التراب وصلى عملا باجتهاده - 00:15:24

فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم اجتهاده وانما بين له مشروعية التيمم وهكذا في قصة عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فانه احتلم وكانوا في برد شديد فترك الاغتسال خوفا من البرد وتيمم ثم صلى باصحابه اجتهادا من - 00:15:45

رضي الله عنه فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عمر صليت باصحابك وانت جنب؟ فقال عمرو بن العاص اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا - 00:16:09

ايضا ورد في الحديث ان العرب لما اجتمعت في غزوة الخندق على النبي صلى الله عليه وسلم اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصالح قبيلة غطفان من اجل ان يعودوا - 00:16:30

فاراد ان يعطيهم ثلثا تمر المدينة فجاءه سعد فقال يا رسول الله اهذا شيء امر الله به فسمعا وطاعة؟ ام شيء تفعله لمصلحتنا فبين له

صلى الله عليه وسلم انه فعله باجتهاده. فقال سعد لقد كنا في الجاهلية وما كانوا يأكلون منها تمرة الا بقيراين - 00:16:47
نبي ضيافة او بشراء فلما اعزنا الله بالاسلام يريدون ان يأكلوا تمرنا لا يأكلون تمرة واحدة فكان هذا اجتهادا من سعد ابن اه من سعد رضي الله عنه في محضر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:10
في وقائع كثيرة اجتهد فيها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بكشف الاسرار والجمهور على انه يجوز الاجتهاد في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لمن بعد عنه - 00:17:29
نأتي الى المسألة الثالثة من مسائل لقائنا هذا اليوم وهي مسألة حكم مخالفة المجتهد للاجماع اذا ثبت اجماع الامة واجمع العلماء على حكم شرعي في مسألة من المسائل فهل يجوز - 00:17:52
ان فما حكم مخالفة المجتهد لاجماع الامة  لا شك انه لا يجوز للمجتهد ان يخالف الاجماع بعد ثبوته وهذا هو آآ قول علماء الشريعة كان الاجماع اذا ثبت فانه حجة وقد دل على حجيته ادلة كثيرة من الكتاب والسنة قد تقدم معكم ذكر هذه - 00:18:12
دلة في مبحث سابق والسلف كانوا يشددون الانكار على من يخالف الاجماع ويعدونه من اهل الزيغ والضلال فلو اه كان ذلك سائغا عندهم لم ينكروه فكانوا ينكرون على من خالف الاجماع انكارا قاطعا - 00:18:47
وقد اجمع المسلمون على بطلان الاحكام القضائية التي تخالف الاجماع ومن هنا فانه لا تجوز مخالفة الاجماع ومخالف اه الاجماع اه مخطئ وعلى ظلالة اه ننتقل بعد ذلك الى المسألة الثالثة من مسائل او المسألة الرابعة وهي مجالات - 00:19:06
الاجتهاد مجالات الاجتهاد مجال الاجتهاد المسائل التي ورد فيها نصوص بالعمل بالنصوص فمتى قدر الانسان على اتباع النص لم يجوز له ان يعدل عن النص الى غيره والا اذا لم يوجد هناك - 00:19:36
نصوص يقدر على يقدر الوصول اليها فانه يجتهد رأيه لمعرفة الاشبه  هكذا ايظا المسائل التي فيها ادلة قاطعة معلومة فهذه يجب العمل بالادلة القاطعة ولا يجوز للانسان ان يخالف فيها - 00:19:58
اذا هناك مجالات للاجتهاد كلمة الاجتهاد يراد بها معنيان الاول اتباع الدليل اتباع ايه الدليل وهذه تكون حتى في المسائل القاطعة ومرات يراد بالاجتهاد العمل بالامور الظنية التي ليس فيها دليل قاطع - 00:20:22
تلاحظون الفرق بين هذين المصطلحين في الاجتهاد. لان الاجتهاد مرة يطلق على هذا ومرة يطلق على هذا و الاجتهاد لا يجوز ان يتوصل به الى مخالفة الدليل القاطع بالاجماع من - 00:20:46
امثلة اه مباحث الاجتهاد الترجيح بين الادلة عند التعارض الاستنباط من الادلة الخفية الاجتهاد في العلة  لعلنا نأتي الان الى ذكر انواع الاجتهاد في العلة تقدم معكم ان القياس مركب من اربعة اركان - 00:21:06
اصل وفرع علة وحكم مثال ذلك قياس الحشيش على الخمر في التحريم بجامع الاسكار الاصل هو الخمر الفرع هو الحشيش الحكم التحريم العلة الاسكار العلة يتعلق بها ثلاثة انواع من الاجتهاد - 00:21:33
الاول تحقيق المناط تحقيق المناط والمراد بتحقيق المناط التحقق هل العلة موجودة في محلها او غير موجودة هل المسكر هل الخمر مسكر؟ هل الحشيش مسكر؟ هذا يسمى تحقيق المناط ومن امثلة هذا - 00:22:05
ان الشريعة قد جاءت بمشروعية تزويج الكفؤ فيأتي الولي فيجتهد هل هذا كفء فازوجه او ليس بكفء مثال اخر قال الله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم ويأتي المجتهد فينظر في الشهود - 00:22:28
هل هم عدول او ليسوا بعدول فهذا يسمى تحقيق المناط يسمى تحقيق المناط وتحقيق المناط محل اتفاق بين العلماء على انه حجة وانه يعمل به تحقيق المناط ليس مما يقبل النزاع - 00:22:48
باتفاق العلماء بل هو محل اتفاق. قال شيخ الاسلام ابن تيمية والناس كلهم متفقون على الاجتهاد والتفقه الذي يحتاج فيه الى ادخال القضايا المعينة تحت الاحكام الكلية العامة التي نطق بها الكتاب والسنة - 00:23:10
وهذا الذي يسمى تحقيق المناط  النوع الثاني وتحقيق المناط هذا مهم لانه لا يمكن التنصيص على آآ كل مسألة بعينها ما يمكن التنصيص على اسماء الشهود على اسماء الاكفاء وبالتالي فلابد من آآ وجوده وهو جوامع الكلم الذي ورد في آآ الخبر - 00:23:31

بل هو ظرورة في كل شريعة مثل شيخ مثل من امثلة ذلك الاجتهاد في القبلة عند آآ الاختلاف فيها. هل القبلة في هذه الجهة وفي هذه الجهة وفي هذه الجهة هذا يسمى تحقيق المنار - 00:24:03

تحديد مقدار النفقة الواجب على للابناء او للزوجة او نحوهم هذا من تحقيق المناط ماذا تتحقق به صلة الرحم؟ هذا من تحقيق اه المناط لعلنا ان شاء الله تعالى نرجئ البحث في النوعين الاخرين تنقيح المناط وتخريج المناط اه - 00:24:24

اه درسنا القادم. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - 00:24:47